الشريد

مقتبسة عن الشاعر الانجليزى وليم كوبر

زَمْجَرَ البَحْرُ والسَّحَابُ تَبَدَّى ... فى سوادٍ مُحْلَوْلَكٍ الجِلْبَابِ
حِينَمَا لاَحَ مُعْدِمٌ قَدْ طَوَاهُ ... حِنْدِسُ العَيْشِ فى الدُّجى والعبابِ
فَقَدَ الجُهْدَ واليقين وأَمْسَى ... غارقاً فى دُجُنَّةٍ واحْتِجَابِ
نَزَلَ الدَّمْعُ سائِلاً ذا انْسِجَامٍ ... وقُوَاهُ قَدْ أَمْعَنَتْ فى اغْتِرَابِ
فَقَدَ اليَأْسَ من هُمُومٍ تَبَدَّتْ ... فى ضُحَى العُمْرِ فارْتَوَى كأْسَ صَابِ

« ٥ »

ثَارَ وهْوَ الضَّعِيفُ جُهْداً وجاهاً ... وغَدَا قاسِياً كوَقْعِ الشِّهَابِ
صَاحَ فى النَّاسِ: أفْسِحُوا لى طَرِيقاً ... لم أَجِدْ صَاحِباً جَمِيلَ المَلاَبِ

« ٥ »

رَنَّ فيهمْ صُراخُهُ فى ظَلاَمٍ ... دَاكِنٍ ذِى عَوَاصِفٍ وعَذَابِ
وسفينُ النَّجَاةِ تَمْشى رُوَيْداً ... وَبَدَا الأُفْقُ فى جَوًى واكْتِئَابِ
ضَلَّتِ المركبُ الطَّرِيقَ وأَضْحَتْ ... بَيْنَ رِيحٍ هُوجٍ وبَيْنَ احْتِدَابِ
لَمْ تَجِدْ شاطِىءَ النَّجَاةِ فجاءتْ ... تَعْبُرُ اليَمَّ فى أَسًى واضْطِرابِ
وعَلاَ المَوْجُ صَاخِباً مُكْفَهِرّاً ... فتَوَارَى الفَتَى عَنِ الأَتْرابِ
تَحْمِلُ الرِّيحُ صَوْتَهُ زَ صُرَاخٍ ... مُمْعِنٍ فى الذَّهَابِ دُونَ اقْتِرابِ

خَذلتْهُ القُوَى فأضحَى شفيًا مُنْهَكاً سائراً لِغيرِ مَآبِ

« • »

قَذَفَ الموجُ بالسَّفن وأرْغَى وَعَلا المَاءُ ثائراً فى اضْطخابِ
ثُمَّ غابَ الرُّبَّانُ فى اللجِّ مَيْتاً وَطوَتْهُ الأمواجُ وسْطَ العُبابِ
أطْبقَتْ صَفْحَةُ المياهِ أديماً وتوَلَّى الفتى رهينَ العَذَابِ
لم يؤبِّنْهُ شاعِرٌ بِقصيدٍ وَحَياةُ الابطالِ بَيْنَ الرِّكابِ

« • »

قد بكيتُ الشَّريدَ حِينَ تولَّى رانِياً نفسَهُ فخُطِّمَ قابِ
جهلتْه السماءُ حين تراءتْ فى رِضَاها وحُسْنِهَا الخلاَّبِ
حبَسَتْ صَوْتَها الحنُونَ وهذى نغماتُ الجَمالِ فى تَسْكابِ

عبد المحمود

القيثارة الحزينة

(الساقية)

ناحتْ فلا الزَّهرُ على عودِهِ ألقى عقودَ الطَّلِّ من جيدِهِ
ولا مُغَنِّى الطيرِ فى وكرِهِ رقَّ لها وازْوَرَّ عن عُودِهِ
ولا رثى المطْرابُ فى أيْكِهِ مِن ساجعِ الرَّوْض وغرِّيدِهِ
والعاشقُ البلبلُ فى عشِّهِ أسرفَ فى نجوى معاميدِهِ
يختال فوق الغصن مستلهِما وَحْيَ الهوى مِن روحِ معبودِهِ